مراحل جمع القرآن ونسخِه

Stages of Qur'an collection and copying

الباحث

م.د. عباس عبد الستار جاسم

Researcher

Assistant Doctor. Abbas Abdul Sattar Jassim

١٤٤٤هـ ٢٠٢٣م

ملخص البحث:

عنوان البحث: (مراحل جمع القرآن الكريم ونسخه)

لم يجد كتاباً –أيّ كتاب– اعتناءً وأهميةً مثل القرآن الكريم ومن عنايات المسلمين الكثيرة بالقرآن الكريم عنايتهم واهتمامهم بجمعه ونسخه، فأردنا تسليط الضوء على تاريخ جمع القرآن الكريم ونسخه، والمراحل التاريخية التي مرَّ بها، لما لهذا الموضوع من أهمية بالغة في فهم موضوعات رسم المصحف وتعليل ظواهر الرسم العثماني، واقتضى الموضوع أن أقسّمه على مبحثين، في المبحث الأول عرّفتُ معنى الجمع في اللغة والاصطلاح.

وفي المبحث الثاني بيّنتُ المراحل الثلاث لجمع المصحف الشريف مبيّناً أسباب الجمع في كل مرحلة.

Research Summary:

Research title: (**stages of collecting and copying the Holy Qur'an**)

He did not find a book – any book – as caring and important as the Holy Qur'an, and among the many Muslims' care for the Holy Qur'an is their care and interest in collecting and copying it. And the explanation of the phenomena of Ottoman painting, and the topic required that I divide it into two sections. In the first topic, I defined the meaning of plural in language and terminology.

In the second topic, I showed the three stages of collecting the Holy Qur'an, indicating the reasons for collecting at each stage.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله(ﷺ) أمّا بعد.

فلم ينل كتاب على وجه الأرض من العناية والاهتمام ما ناله القرآن الكريم، فقد كان موضع عناية واهتمام المسلمين سلفاً وخلفاً قراءةً وتجويداً وتفسيراً وكتابةً وحفظاً، ولا عجب في ذلك فالقرآن روح هذه الأمة وشريان حياتها النابض، والحياة في ظلاله نعمة تطهر العمر وتباركه وتزكيه، وتجعل المسلم كائناً له أهمية في معادلة الحياة المهمة، فالقرآن يجعل الإنسان كله لله رب العالمين ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (١)

ومن عنايات المسلمين الكثيرة بالقرآن الكريم عنايتهم واهتمامهم بتعليل وجوه الرسم العثماني المختلفة، فأردنا تسليط الضوء على تاريخ جمع القرآن الكريم ونسخه، والمراحل التاريخية التي مرَّ بها، لما لهذا الموضوع من أهمية بالغة في فهم موضوعات رسم المصحف وتعليل ظواهر الرسم العثماني .

خطة البحث:

اقتضى الموضوع أن أقسّمه على مبحثين، في المبحث الأول عرّفتُ معنى الجمع في اللغة والاصطلاح.

وفي المبحث الثاني بيّنتُ المراحل الثلاث لجمع المصحف الشريف مبيّناً أسباب الجمع في كل مرحلة.

---

(١) سورة الأنعام الآيتان/ ١٦٢ – ١٦٣ .

ثم خاتمة بينت فيها ملخصاً لما تناولته في البحث، وأملاً من الله تعالى أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفعني به والمسلمين، والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول

معنى الجمع لغةً واصطلاحاً

المطلب الأول: الجمعُ لغةً:

يقال: جمع الشيءَ يجمعه جمعاً، فالجمعُ مصدرٌ للفعلِ (جَمَعَ)[١] ومن أبرز معاني ودلالات لفظ (الجمع) في اللغة: التأليف والضم، فيقال: جمع المتفرق، أي ألّفَ بين أجزائه وضمه بحيث يقرب بعضه من بعض.[٢]

وقد جاء الجمع بهذا المعنى في مواضع متعددة من كتاب الله العزيز، منها قوله تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا﴾ [٣]، وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾[٤]، ويوم الجمع المذكور في هاتين الآيتين هو يوم القيامة، وسمي بذلك لان الخلائق تُجمعُ فيه[٥] .

---

(١) لسان العرب، لابن منظور-محمد بن مكرم المصري (ت: ٧١١هـ) دار صادر، بيروت: ٩ / ٤٠٣.

(٢) ينظر: المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني- أبي القاسم الحسين بن محمد (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت: ص/ ٩٦ .

(٣) سورة الكهف، الآية/ ٩٩ .

(٤) سورة التغابن، الآية/ ٩ .

(٥) ينظر: الكشاف للزمخشري- أبي القاسم محمود بن عمر (ت:٥٣٨هـ)، مكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ : ٣ / ٤٦١ .

وهناك معان أُخر يدل عليها لفظ (الجمع) في العربية تركتها لعدم تعلقها بموضوع البحث[١]. ولأنّ معنى التأليف والضم هو المعنى الأكثر مناسبةً من غيره لما يتعلق بجمع القرآن الكريم وتدوينه ونسخه .

الجمعُ اصطلاحاً: يُطلق جمع القرآن ويراد به عند العلماء أحدُ معنيين، هما:

الأول: جمعه بمعنى حفظه، وجُمَّاعُ القرآن: حُفَّاظُه. وهذا المعنى هو الذي ورد في قوله تعالى في خطاب نبيه (ﷺ)، وقد كان يحرك شفتيه ولسانه بالقرآن إذا نزل عليه قبل فراغ جبريل من قراءة الوحي، حرصاً على أن يحفظه، وذلك في قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ۞ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ۞ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ۞ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾[٢][٣].

---

(١) ومن هذه المعاني: جماعة الناس، وعَلَمٌ على مزدلفة، وصنف من التمر، والجيش، والعزم، والرشد، والنخل الذي لا يعرف اسمه، والبناء بالزوجة، وغيرها . ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري- أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي نسبة إلى هراة (ت: ٣٧٠ هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة المؤسسة المصرية العامة، ١٣٨٣هـ: ١ / ٢٥٤ - ٢٥٦، والصحاح، للجوهري- أبي نصر إسماعيل بن حماد(ت:٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤ ١٤٠٧هـ: ١١٩٨/٣- ١٢٠٠، ولسان العرب، مادة (جمع): ٩ / ٤٠٣ .

(٢) سورة القيامة، الآيات/ ١٦ – ١٩.

(٣) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري- أبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد (ت: ٣١٠هـ) مؤسسة الرسالة، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ: ٢٤ / ٦٦، والجامع لأحكام القرآن،القرطبي -أبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت:٦٧١ هـ)، تحقيق أحمد عبد الحليم البردوني، دار الشعب، القاهرة، ط٢، ١٣٧٢هـ: ١٩ / ١٠٦، ومباحث في علوم القرآن، مناع القطان، مكتبة المعارف، بيروت، ط٣،١٤٢١هـ: ص/ ١٠٦ .

وفي الصحيح عن ابن عباس (ت: ٦٨ هـ) (ﷺ) قال: " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) يُعَالِجُ مِنْ التَّنْزِيلِ شِدَّةً وَكَانَ مِمَّا يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَنَا أُحَرِّكُهُمَا لَكُمْ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) يُحَرِّكُهُمَا وَقَالَ سَعِيدٌ أَنَا أُحَرِّكُهُمَا كَمَا رَأَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يُحَرِّكُهُمَا فَحَرَّكَ شَفَتَيْهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ قَالَ جَمْعُهُ لَه فِي صَدْرِكَ وَتَقْرَأَهُ ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ قَالَ فَاسْتَمِعْ لَهُ وَأَنْصِتْ ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ تَقْرَأَهُ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ اسْتَمَعَ فَإِذَا انْطَلَقَ جِبْرِيلُ قَرَأَهُ النَّبِيُّ (ﷺ) كَمَا قَرَأَهُ"[١].

الثاني: جمع القرآن بمعنى كتابته كله، مفرَّق الآيات والسور، أو مرتب الآيات فقط، وكل سورة في صحيفة على حدة، أو مرتب الآيات والسور في صحائف مجتمعة تضم السور جميعاً، وقد رُتِّبَ أحدها بعد الآخر [٢].

فالجمع بمعنى الحفظ، وهو المعنى الأول، ظهر مبكراً جداً، بل إنّه ظهر مع نزول أول آيات القرآن الكريم، وهو الحفظُ في الصدور، وقد اعتنى به النبي (ﷺ) وحرص على أنْ يحفظ صحابته الكرام (ﷺ) القرآن الكريم، فحثهم عليه ورغبهم فيه، واشتهر جماعة منهم بحفظ القرآن في حياته (ﷺ)، واستعمل علماء التراجم مصطلح الجمع للإشارة إلى من حفظ القرآن من الصحابة (ﷺ) قبل وفاة النبي (ﷺ)، ومنه ما روي عن انس بن مالك (ﷺ) أنه

---

(١) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (- صلى الله عليه وسلم -) وسننه وأيامه (صحيح البخاري) - محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت:٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت (الطبعة السلطانية)، ط١، ١٤٢٢هـ /٢٠٠٢م، بَاب الْقُرَّاءِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ (ﷺ): ١٨٦/٦، برقم (٤٩٩٩).

(٢) مباحث في علوم القرآن:ص/ ١٠٦ .

قال: " جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ (ﷺ) أَرْبَعَةٌ كُلُّهُمْ مِنْ الْأَنْصَارِ أُبَيٌّ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَأَبُو زَيْدٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ قُلْتُ لِأَنَسٍ مَنْ أَبُو زَيْدٍ قَالَ أَحَدُ عُمُومَتِي" [١] .

وقد وردت عبارة (جمعَ القرآن) بمعنى حفظه في تراجم كثير من الصحابة الكرام [٢] .

وقد كثر حفاظ القرآن الكريم من الصحابة (رضي الله عنهم) وشجعتهم على ذلك عوامل أهمها[٣]:

١- سلامة فطرتهم وقوة ذاكرتهم التي عرفوا بها واشتهروا، حتى أن الواحد منهم يحفظ القصيدة الطويلة من الشعر، وهو لم يسمعها إلا مرة واحدة.

٢- نزول القرآن الكريم منجماً ومفرقاً حسب الحوادث والوقائع، سَهَّلَ عملية حفظه عليهم.

٣- وجوب قراءة شيء من القرآن في الصلاة، وما في ذلك من الثواب في تطويل المنفرد صلاته لنفسه، وما في تلاوة القرآن وحفظه من أجر كبير.

٤- وجوب العمل بالقرآن عقيدة وشريعة ومنهاج حياة، وحب الصحابة للقران وتقديمهم له على أي شيء آخر.

---

(١) ينظر: صحيح البخاري، بَاب مَنَاقِبُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ٥ / ٣٧، رقم الحديث (٣٨١٠).

(٢) ينظر: تراجم هؤلاء الصحابة في الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر- أبي عمر يوسف بن عبدالله النمري (ت: ٤٦٣ هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، أبي بن كعب: ٦٩/١، زيد بن ثابت: ٥٣٧/٢، معاذ بن جبل: ١٤٠٢/٣، أبو زيد(سعد بن عبيد): ٦٠٠/٢، وفي سير أعلام النبلاء، للذهبي- أبي عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد (ت: ٧٤٨هـ) تحقيق: شعيب الأرناؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٩، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م: أبي بن كعب: ١ / ٣٤٠، وزيد بن ثابت: ٣ / ٣٧٦، ومعاذ ابن جبل: ١ / ٣٩٢، أبو زيد: ١١١/١، فقد ذكر الحافظ الذهبي في ترجمة كل واحد منهم أنّه جمع القرآن في حياة النبي عليه الصلاة والسلام، وجمع بمعنى حفظ.

(٣) ينظر: علوم القرآن الكريم، د. نور الدين عتر، دار الخير، دمشق، ط١، ١٤١٣هـ. : ص/ ١٦٢- ١٦٣ .

٥- تعاهد النبي (ﷺ) تعليم الصحابة القرآن بنفسه .

وانتشرت ظاهرة حفظ القرآن الكريم وقراءته وإقراؤه في حياته (ﷺ) فكثرت أعداد الحفظة من الصحابة، فقد روى السيوطي أنّ أبا عبيد القاسم بن سلام [١] ذكر في كتاب القراءات الذي صنفه، القراء من أصحاب النبي (ﷺ)، فعدَّ من المهاجرين: الخلفاء الراشدين الأربعة، وطلحة بن عبيد الله، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن مسعود، وحذيفة ابن اليمان، وسالماً مولى أبي حذيفة، وأبا هريرة، وعبد الله بن السائب، والعبادلة – عبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن الزبير – وعائشة، وحفصة، وأم سلمة .

وحفظ القرآن من الأنصار في حياة النبي (ﷺ): عبادة بن الصامت، وفضالة بن عبيد، ومسلمة بن مخلد.[٢]

---

(١) هو أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي الأزدي الخزاعي ولاءً . صاحب المصنفات البديعة في علوم القرآن والحديث والعربية . من أبرزها: القراءات، والناسخ والمنسوخ، وفضائل القرآن، وغريب الحديث، وغيرها . (ت: ٢٢٤ هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للذهبي– شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧م: ١ / ١٧٠، وغاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري– أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت:٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ /١٩٩٨م: ١٧/٢، والموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة إشراف وليد أحمد الحسين الزبيري، مكتبة الحكمة، الرياض، ١٤٢٣هـ: ٢ / ١٨٣٨ .

(٢) ينظر: المرشد الوجيز لأبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم(ت سنة ٦٦٥هـ)، تحقيق طيار آلتي قولاج، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٥هـ: ص/ ٣٨ – ٣٩، والإتقان في علوم القرآن، للسيوطي–أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر (ت:٩١١هـ)، دار إحياء العلوم، بيروت: ١ / ١٩٥.

وهؤلاء الذين عدّهم السيوطي نقلاً عن أبي عبيد لم يذكروا من باب العد والحصر، وإنما من باب التمثيل، إذ إن كتب السير والتراجم [١] تذكر غير هؤلاء مثل أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبي الدرداء، وأنس بن مالك، رضي الله عنهم أجمعين[٢] .

أمّا المعنى الاصطلاحي الآخر للجمع، فهو: كتابة القرآن الكريم وتدوينه في السطور، فهو ما يهمنا في دراستنا هذه؛ لأن عليه مدار دراسات رسم المصحف وضبطه وتعليل ظواهره .

(١) وأهم الكتب في هذا الباب: معرفة القراء الكبار للذهبي، وسير أعلام النبلاء، وتاريخ الإسلام للذهبي، وغاية النهاية لابن الجزري، ففيها تفصيلات ومعلومات كثيرة عن حفاظ القرآن الكريم وقرائه من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين .

(٢) ينظر: علوم القرآن الكريم، د. نور الدين عتر: ص/ ١٦٣ .

المبحث الثاني

مراحل جمع القرآن الكريم وتدوينه

كان القرآن الكريم أوّل الأمر مكتوباً على العسب[١] والألواح والأكتاف والكرانيف [٢] في حياة النبي (ﷺ)، وجمعه منها ودوَّنه في مصحف واحد بين لوحين في خلافة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)، ثم نسخة في مصاحف متعددة في خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، التي تعد الخطوة الأولى في أية محاولة علمية جادة لدراسة الرسم المصحفي وظواهره وتعليله؛ لأن مثل تلك الدراسة ستعطي البعد التاريخي لظاهرة الرسم عامة، وتجعل تتبع مراحل تطوره، والمراحل المتلاحقة لتكميله وتحسينه وفهم ظواهره ومشكلاته أمراً أكثر تحديداً ووضوحاً [٣] .

والحقيقة أنّ كتب التاريخ والسير القديمة لم تُكثر من ذكر روايات كتابة القرآن الكريم وجمعه، ولم تقدم لنا وصفاً كافياً عن هذا العمل المهم في حياة المسلمين، ولكن إنْ غاب هذا الأمر عن المؤرخين وأصحاب السير فإنه لم يغب عن المحدثين وأصحاب السنن .

وإذا كانت كتب التاريخ الأولى لا تكاد تتعرض لكتابة القرآن وجمعه إلا قليلاً، فإنّ كتب الحديث الصحيح تقدم كثيراً من تفاصيل ذلك التاريخ، سواء كان ذلك في حياة النبي (ﷺ)، أم في عهد الخلفاء الراشدين[٤] .

---

(١) العَسِيب: جريد النخل إذا نحِّي عنه خُوصه . ويجمع عُسُباً وعُسْبَاناً. تهذيب اللغة: ٦٨/٢.

(٢) الكَرَانيفُ: أُصُولُ السَّعَفِ الغِلاَظُ الوَاحِدَةُ: كِرْنافةٌ. تهذيب اللغة: ٢٣٧/١٠، ولسان العرب، مادة (كرنف): ٢٩٧/٩.

(٣) ينظر: رسم المصحف – د. غانم قدوري الحمد، اللجنة الوطنية، بغداد .ط١،١٤٠٢هـ: ص/ ٩٣ .

(٤) رسم المصحف: ص/ ٩٣ .

وسأعتمد في دراسة جمع القرآن الكريم وتدوينه في مراحلة التاريخية الثلاث على الأحاديث الصحيحة المروية عن النبي (ﷺ)، أو عن صحابته الكرام (ﷺ)، وتحليلها؛ لأنها خير تاريخ يمكن للباحث أنْ يعتمد عليه .

وقد مرَّ التدوين بمراحل ثلاث، وهي:

المرحلة الأولى: جمع القرآن وتدوينه في حياة النبي (ﷺ) .

المرحلة الثانية: جمع القرآن وتدوينه في صحف بين لوحين في خلافة أبي بكر الصديق (ﷺ) .

المرحلة الثالثة: جمع القرآن وتوحيده ونسخه في مصاحف في خلافة عثمان (ﷺ) .

المرحلة الأولى: جمع القرآن وتدوينه في حياة النبي (ﷺ)

إنّ الكتابة كانت قليلة في العرب، فقد دخل الإسلام وفي قريش سبعة عشر رجلاً كلهم يكتب، وجاء الإسلام وفي المدينة عدد من الكَتَبة [١]، وبصورة عامة كانت الكتابة في العرب قليلة [٢] .

وممّا لا شك فيه أن رسول الله (ﷺ) كان أمياً، وكانت الأمية في حقه (ﷺ) فضيلة لأنها أدلُّ على صدق ما جاء به القرآن الكريم المعجز للعرب وغيرهم [١] . قال تعالى: ﴿ وَمَا

---

(١) فتوح البلدان، للبلاذري– أبي العباس احمد بن يحيى بن جابر(ت: ٢٧٩هـ)، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة: ص/ ٤٧٧، ٤٧٩ .

(٢) ينظر: المعارف، للدينوري – أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ)، تحقيق: د. ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة: ص/ ١٣٠ .

كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [٢] ، فالقراءة والكتابة أمران نفاهما الله تعالى عن رسوله (ﷺ) رداً لشبهِ المعاندين، وحجج الكفار والمنافقين. [٣]

ومع ذلك فقد اعتنى النبي (ﷺ) بأمر الكتابة كثيراً، واتخذ له كُتَّاباً يكتبون له الوحي، ويكتبون له رسائله وعهوده وما كان يأمر به، حتى بلغ عدد كُتَّابه (ﷺ) من صحابته الكرام، رضوان الله تعالى عليهم، أكثر من أربعين كاتباً [٤] .

وكان، عليه الصلاة والسلام، حريصاً كل الحرص على تدوين وكتابة الآيات التي تنزل عليه منجمةً ومفرقةً، وكان يأمر الكَتَبة من أصحابه بتدوين القرآن، ويحثهم على ذلك. ونُقِلَ عنه (ﷺ) أنه قال: «قَيِّدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابِ» [٥] .

وكان (ﷺ) حريصاً على سلامة نص القرآن وألفاظه من الاختلاط بغيره من الحديث والسنة، ولأجل ذلك نهى عن كتابة أي شيء آخر مع القرآن فقال: « لاَ تَكْتُبُوا عَنِّى وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلْيَمْحُهُ » [١] .

---

(١) ينظر: محاضرات في علوم القرآن د.غانم قدروي الحمد، دار عمار،عمان، ١٤٢١هـ: ص/ ٥٠ . وفي أمية النبي، ﷺ، ينظر: العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي- أبي عمرو أحمد بن محمد بن عبد ربه(ت: ٣٢٨هـ) تحقيق الدّكتور عبد المجيد التّرحيني، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١ ١٤٠٧هـ:٤/١٦٠ .

(٢) سورة العنكبوت، الآية/ ٤٨ .

(٣) ينظر تفسير هذه الآية في: جامع البيان: ٢٠ / ٥٠- ٥١، والجامع لأحكام القرآن: ١٥ / ٥٤ .

(٤) ينظر: الاستيعاب: ١ / ١٦٩، ومحاضرات في علوم القرآن:ص/ ٥٠ .

(٥) المعجم الكبير، للطبراني- أبي القاسم سليمان بن أحمد أيوب (ت:٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي السلفي، نشر مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط٢، ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م: ١/٢٤٦، برقم (٧٠٠)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ١/١٥٢: رجاله رجال الصحيح.

وكان (ﷺ)، كلما نزل عليه الوحي دعا بعض من يكتب له، فيقول له:

ضع هذه الآية أو الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا [٢]، وكان (ﷺ) كثيراً ما يقول: «ادْعُ لِي زَيْدًا وَلْيَجِئْ بِاللَّوْحِ وَالدَّوَاةِ وَالْكَتِفِ» [٣]، فيكتب له الوحي، فقد كان زيد بن ثابت (رضي الله عنه) ألزمَ الصحابة لكتابة الوحي في حياة رسول الله (ﷺ)، لا سيما أنّه كان جار رسول الله (ﷺ) في المدينة، فقد رُوِيَ "عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، أَنَّهُ قَالَ: دَخَلَ نَفَرٌ عَلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، فَقَالُوا: حَدِّثْنَا بَعْضُ حَدِيثَ رَسُولِ اللهِ (ﷺ)، فَقَالَ: وَمَا أُحَدِّثُكُمْ؟ كُنْتُ جَارَهُ، «فَكَانَ إِذَا نَزَلَ الْوَحْيُ أَرْسَلَ إِلَيَّ، فَكَتَبْتُ الْوَحْيَ" [٤] .

ولم تتوقف كتابة القرآن في حياة النبي (ﷺ) حتى اكتملت كتابته كله، ولكنه لم يكن قد جُمِعَ في مكان واحد، وإنما كان مفرقاً في الرقاع والألواح والعُسُبِ [٥] .

---

(١) صحيح مسلم- أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت:٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث، بيروت، باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم: ٨ / ٢٢٩، برقم: (٧٧٠٢)، عن أبي سعيد الخدري(رضي الله عنه).

(٢) سنن أبي داود، للسجستاني- أبي داود سليمان بن الأشعث (ت:٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، باب الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم: ١ / ٢٠٩، برقم: (٧٨٦) .

(٣) صحيح البخاري، بَاب كَاتِبِ النَّبِيِّ (ﷺ): ١٨٤/٦، برقم (٤٩٩٠)، عن البراء بن عازب(رضي الله عنه).

(٤) المصاحف، لابن أبي داود السجستاني- أبي بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث بن إسحاق(ت:٣١٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ: ١ / ١٣٥، والطبراني في الكبير: ١٤٠/٥، برقم(٤٨٨٢) قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٧/٩: حديث حسن.

(٥) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، للعسقلاني- أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر (ت:٨٥٢هـ) تحقيق: محب الدين الخطيب، محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م: ٩ / ١٢، ومحاضرات في علوم القرآن: ص/ ٥٣ .

ونقل الإمام الطبري، عن الزهري(ت:١٢٤هـ) أنّه قال: " قُبِضَ النبي (ﷺ) ولم يكن القرآن جُمِعَ في شيءٍ، وإنما كان في الكرانيف والعسب: [١] .

وروى أهل الحديث "عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ(رضي الله عنه)، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُؤَلِّفُ الْقُرْآنَ مِنَ الرِّقَاعِ" [٢]

ومعنى التأليف: الترتيب؛ لأنّه يقال في اللغة: أَلَّفتُ الشيء تأليفاً، إذا وصلت بعضه ببعض، وجمعتَ بعضه إلى بعض [٣]، والرقاع: جمع رقعة، وهي تطلق على ما كان يكتب عليه القرآن آنذاك [٤] .

وبناءً على الحقائق المتقدمة فقد نَصَّ العلماء على أنّ كتابة القرآن سنة نبوية ثابتةٌ، حفظ الله تعالى بها القرآن من الزيادة أو النقصان أو التحريف، فهذا الحارث المحاسبي (ت:

---

(١) جامع البيان في القراءات السبع لأبي عمرو الداني- عثمان بن سعيد (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق د. عبد المهيمن طحان، مكتبة المنارة، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٨هـ: ١ / ٢٨ .

(٢) ينظر: الجامع الكبير، سنن الترمذي- أبو عيسى محمد بن عيسى (ت:٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار إحياء الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، بَابٌ في فضل الشام واليمن: ٢٢٨/٦، برقم (٣٩٥٤)، قال الترمذي: حسن غريب، المستدرك على الصحيحين، للنيسابوري-أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم (ت:٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، كتاب التفسير: ٢٤٩/٢، برقم (٢٩٠٠)، قال الذهبي: على شرط البخاري ومسلم.

(٣) لسان العرب، مادة (ألف): ١٠ / ٣٥٢ .

(٤) لسان العرب، مادة (رقع): ٩ / ٤٩١، وينظر: الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي: ١ / ١٦٨ .

٢٤٣ هـ) يقول: "كتابةُ القرآن ليست بمحدثة، فإنه (ﷺ) كان يأمر بكتابته، ولكنه كان مفرقاً في الرقاع والأكتاف والعسب " [١] .

وقال الإمام المحقق أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ): "وجملةُ ما نعتقده من هذا الباب وغيره من إنزال القرآن وكتابته وجمعه وتأليفه وقراءته ووجوهه ونذهب إليه ونختاره: أنّ القرآن منزلٌ على سبعة أحرف كلها كافٍ شافٍ وحقٌّ وصواب ... وإن رسول الله (ﷺ) سنَّ جمع القرآن وكتابته، وأمر بذلك وأملاه على كتبته، وأنّه (ﷺ) لم يمت حتى جمع القرآن جماعةٌ من أصحابه، وحفظ الباقون منه جميعه متفرقاً، وعرفوه وعلموا مواقعه ومواضعه على وجه ما يُعْرَفُ ذلك اليوم من ليس من الحفاظ لجميع القرآن " [٢] .

إذاً فقد كُتِبَ القرآن كله في حياته (ﷺ)، ولكنه لم يجمع في صحف منظمة أو مصحف واحد في حياته (ﷺ) [٣]، وهذا ما يشهد له الواقع التاريخي لكتابة القرآن في عهد النبي (ﷺ)، والبحث عن العلل في ذلك ضربٌ من الاجتهاد الذي يحتمل الصواب والخطأ، لأن كل تعليلٍ منها يمكن أن يُنتقضَ [٤] . ولكن يمكن للباحث أنّ يلخص بعض الأسباب لعدم جمع القرآن الكريم في عهد النبي (ﷺ) في مصحف واحد، وهي كما يأتي:

١-إنّ الحاجة لم تدع إلى ذلك، ولم يقع ما يوجب العمل بهذا الضبط الكتابي المجموع للقران الكريم، بدلالة أنه لو كان مما تحتاج إليه الأمة آنذاك لوجب العمل فيه، إذ لا يجوز ترك ما الأمة بحاجة إليه .

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) جامع البيان في القراءات: ١ / ١٢٢ - ١٢٣ .
(٣) محاضرات في علوم القرآن: ص/ ٥٤ .
(٤) المحرر في علوم القرآن، الشيخ مساعد الطيار، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤٢٨هـ: ص/ ١٥١.

وإذا تأملنا واقع الأمة آنذاك، وعلِمنا أنّ الأمية هي الغالبة عليها وأنّ الكتبة بالنسبة لغيرهم قليل، ظهر لنا عدم وجود الحاجة للكتابة في أمةٍ تعتمد على الحفظ في ضبط تواريخها وأيامها وأخبارها وغير ذلك، فضلاً عمَّا وقع من تيسير الله تعالى لحفظه في الصدور [١] .

٢- نزول القرآن مفرَّقاً ومنجماً، فربما نزل بعض السورة وتأخر نزول تتمتها، فكانت الآيات تكتب على الرقاع وتراجع بين آونة وأخرى لترتيبها في سورها بتوجيه من النبي (ﷺ)، فلما ختم الله (ﷻ) دينه بوفاة نبيه (ﷺ) وفَّقَ الله تعالى خلفاءه لجمعه عند الحاجة إليه بين الدفتين، وحفظه كما وعد [٢] .

٣- الأصل في القرآن المسموع المحفوظ في الصدور لا المكتوب، والمكتوب إنما هو زيادة ضبط للمقروء فحسب، لذا فإن الاعتناء به من جهة تدوينه، ولو مفرقاً، زيادة في الضبط وبقاء المحفوظ في الصدور، وليس أمراً مستقلاً، لذا لا يتصور أن يرجع الصحابة في عهده إلى ما دونوه دون الرجوع إليه (ﷺ)، فالمقروء عليه (ﷺ) هو المقدم في ما لو وقع اختلاف[٣] .

٤- ذكر بعض العلماء أن هناك ما نسخ منه تلاوةً، ولم يكن يناسب تدوينه في المصحف، ثم رفع منه، ولم أذكر أمثلة له؛ لأنها قد تكون غير ثابتة أو صحيحة .

---

(١) ينظر: المحرر في علوم القرآن: ص/ ١٥١ - ١٥٢ .
(٢) ينظر: محاضرات في علوم القرآن:ص/ ٥٤، والمحرر في علوم القرآن: ص/ ١٥٢ .
(٣) ينظر: المحرر في علوم القرآن: ص/ ١٥٢ .

المرحلة الثانية:

جمع القرآن الكريم وتدوينه في خلافة أبي بكر الصديق (ﷺ)

تمثل هذه المرحلة تطوراً جديداً في مراحل جمع القرآن الكريم يتمثل في جمع ما تفرق منه في الألواح والأكتاف والعسب في مصحف واحد، وهو تطور أملته مستجدات الحياة وظروفها .

وأفضل نص يؤرخ لنا ما حدث في هذه المرحلة هو حديث صحيح رواه البخاري في صحيحه عن الزهري، وعرف بين المهتمين بعلوم القرآن بحديث الزهري، وعلى هذا الحديث سيكون محور الحديث عن جمع القرآن في هذه المرحلة .

في الصحيح عن زيد بن ثابت(ﷺ) أنّه قال: " أرسل إليَّ أبو بكر الصديق مقتلَ أهل اليمامة، فإذا عمر بن الخطاب عنده، قال أبو بكر (ﷺ): إن عمر أتاني فقال: إن القتل قد استحرَّ يوم اليمامة بقرَّاء القرآن، وإني أخشى أن يستحرَّ القتل بقرَّاء القرآن في المواطن كلها، فيذهب كثيرٌ من القرآن إلا أن تجمعوه، وإني أرى أن تأمر من يجمع القرآن . قال أبو بكر: قلتُ لعمرَ: كيف نفعلُ شيئاً لم يفعله رسول الله (ﷺ) ؟ قال عمر: هو والله خير، فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك، ورأيت الذي رأى عمر .

قال زيد: قال أبو بكر: أنك رجل شاب عاقل لا نتّهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله (ﷺ) فتتبع القرآن فاجمعه . قال زيد: فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليَّ مما أمرني به من جمع القرآن . قلت: كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله (ﷺ) ؟ قال أبو بكر: هو والله خير . فلم يزل يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر، رضي الله عنهما . قال زيد: فقمت فتتبعت القرآن، أجمعه من الرقاع والأكتاف والعسب وصدور الرجال، حتى وجدت آخر سورة التوبة: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ

﴿أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [١] حتى خاتمة براءة مع خزيمة بن ثابت الأنصاري، لم أجدها مع أحد غيره، فألحقتها في سورتها " [٢] .

ويؤخذ من هذا الحديث مسائل مهمة في موضوع جمع القرآن في هذه المرحلة، أهمها:

أولاً: أسباب جمع القرآن :

١- الخوف من ضياع الكثير من القرآن، بسبب استشهاد عدد كبير من حفظته في حروب الردة، خاصة في معركة اليمامة [٣] .

٢- اجتهاد عمر بن الخطاب (ﷺ) وتنبهه لهذا الأمر، وكثرة مراجعته لأبي بكر (ﷺ)[٤].

ثانياً: منهج زيد (ﷺ) في الجمع:

---

(١) سورة التوبة الآية ١٢٨ .

(٢) صحيح البخاري، باب قوله تعالى ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾: ٦ / ٧١، برقم (٤٦٧٩) ، وفضائل القرآن، لابن سلام- أبو عبيد القاسم بن سلاَّم (ت:٢٢٤هـ)،دار ابن كثير(دمشق - بيروت) ١٤٢٠ هـ:ص/ ٢١٤ .

(٣) ينظر أخبار الردة ومعركة اليمامة في كتاب: تاريخ الأمم والملوك للطبري- أبي جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ: ٣ / ٢٩٦، والبداية والنهاية، لابن كثير- أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير(ت: ٧٧٤هـ) مكتبة المعارف، بيروت: ٦ / ٣٢٥ .

(٤) ينظر: محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، ليوسف بن حسن بن عبد الهادي المبرد (ت: ٩٠٩هـ)، تحقيق عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن، نشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، ط١، ١٤٢٠هـ: ١ / ٣١٨، ٢ / ٥٤٠، وفصل الخطاب في سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، د. محمد علي الصلابي، مكتبة الصحابة، الشارقة، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م: ١ / ١١٣.

تقدم أنّ القرآن قد كتب كله في الألواح والأكتاف والرقاع والعسب في حياة النبي (ﷺ)، ولكنه لم يجمع في مصحف واحد؛ لذا عمد زيد بن ثابت (رضي الله عنه) إلى جمع القرآن في مصحف واحد بين لوحين، ويتلخص منهجه (رضي الله عنه)، بما يأتي:

١- تتبع ما كان من القرآن في صدور الصحابة .

٢- جمع مادة مهمته الأولية، وهي الألواح والأكتاف والعسب والرقاع التي كتبت عليها آيات القرآن الكريم في عهد النبي (ﷺ) .

٣- سماع الآيات من حفظ الصحابة وفق منهج الإثبات والاستشهاد . فلم يكن يقبل شيئاً من القرآن الكريم دون إشهاد على كتابته بين يدي النبي (ﷺ).

ولم يقم زيد (رضي الله عنه) بهذا العمل منفرداً، وإن كان قد تحمل العبء الأكبر من العمل، لما توافر له من الصفات التي جعلت الخليفة أبا بكر (رضي الله عنه) يختاره لهذه المهمة، وفي مقدمتها: تمتعه بالشباب، والعقل، والثقة والعدالة، والخبرة عن تجربة سابقة "إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله (ﷺ) " بل كان هناك من الصحابة من يساعده ويسانده في عملية الجمع .

فقد روي أن أبا بكر الصديق (رضي الله عنه) طلب من عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت أنْ يقعدا على باب المسجد، ويناديا: من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً من القرآن فليأتِ به، وكانوا يكتبون في الصحف والألواح والعسب، وكانا لا يقبلان من أحد شيئاً حتى يشهد شهيدان[١].

---

(١) كتاب المصاحف، لابن أبي داود: ١ / ١٥٧، والإتقان، للسيوطي: ١ / ١٦٦ .

والمراد بالشهيدين: أنْ يشهد على أنّ ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول الله (ﷺ) [١] . قال أبو شامة: " إنما كان قصدهم أن ينقلوا من عين المكتوب بين يدي النبي (ﷺ)، ولم يكتبوا من حفظهم ... " [٢] .

لقد اتبع زيد (رضي الله عنه) في جمع القرآن طريقة التحقيق العلمي التي تنأى عن الخطأ، وقد اتبع الطريقة بدقة دونها كل دقة . فقد طلب أبو بكر إلى كل من عنده من القرآن شيء مكتوب أن يجيء به إلى زيد . فاجتمع لزيد (رضي الله عنه) من الرقاع والأكتاف وجريد النخيل ورقيق الحجارة، ومن كل ما كتب أصحاب رسول الله (ﷺ) القرآن عليه الشيء الكثير [٣] .

فعمد (رضي الله عنه) بعد جمع المادة إلى ترتيب الآيات في السور وموازنتها ومقارنتها بغيرها من الآيات، ويستشهد على كتابتها بين يدي النبي (ﷺ)، ولم يثبت زيد (رضي الله عنه) آية واحدة إلا بعد أن يطمئن إلى ثبوتها كما أوحيت إلى رسول الله (ﷺ) [٤] .

لقد استغرقت عملية جمع القرآن وتدوينه في مصحف واحد بين لوحين ما يقرب من سنة، فقد تم ذلك بعد معركة اليمامة التي وقعت في الأشهر الأخيرة من السنة الحادية عشرة، وقبل وفاة الصديق (رضي الله عنه) التي كانت في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة، ولا شك في أن جمع القرآن تم قبل وفاة الصديق بمدة، إذ أن الرواية تشير إلى أن الصحف التي جمع فيها القرآن أودعت عنده حتى توفاه الله [٥] .

وهناك حقائق مهمة في جمع القرآن في هذه المرحلة، من أبرزها:

---

(١) المرشد الوجيز: ص/ ٥٥ .
(٢) ينظر: المرشد الوجيز: ص/ ٥٧، ومحاضرات في علوم القرآن: ص/ ٥٩ .
(٣) محاضرات في علوم القرآن: ص/ ٦٠، وينظر: مباحث في علوم القرآن:ص/ ١١٤ – ١١٥ .
(٤) ينظر: المصدران السابقان نفساهما، ورسم المصحف د. غانم قدوري :ص/ ١٠٤ –١٠٥ .
(٥) ينظر: محاضرات في علوم القرآن: ٦٠، وعلوم القرآن الكريم، د. نور الدين عتر : ١٧٠ .

١- إنّ عمل زيد (ﷺ) في جمع القرآن لم يكن كتابة مبتدأةً، ولكنه إعادة لمكتوب، فقد كُتِبَ كله في عصر النبي (ﷺ)، وكان عمل زيد هو البحث عن الرقاع التي كان قد كُتِبَ عليها والتأكد من سلامتها، ثم توحيدها في مصحف واحد بين لوحين .

٢- إن عمل زيد لم يكن عملاً فردياً، بل كان عملاً جماعياً شارك فيه صحابة رسول الله (ﷺ) بما كان معهم من القرآن الذي كتبوه من قبل [١] .

إنّ جمع القرآن الكريم في صحف منظمة في عهد أبي بكر (ﷺ) مفخرةٌ للصديق، وأثرٌ طيب يذكر به، حتى قال علي بن أبي طالب (ﷺ): " أعظم الناس أجراً في المصاحف أبو بكر، فإنّه أول من جمع القرآن بين اللوحين " [٢] .

وقال البيهقي: "وأمر أبو بكر (ﷺ) بجمع القرآن ونقله إلى مصحف، ثم اتخذ عثمان من ذلك المصحف مصاحف، وبعث بها إلى الأمصار، ولم يُعْرَفْ أنه أُثبتَ في المصحف الأول، ولا في ما نُسِخَ منه شيء سوى القرآن، فذلك ينبغي أن يُعمل في كتابة كل مصحف"[٣].

المرحلة الثالثة:

نسخ المصاحف في خلافة عثمان (ﷺ) وتوحيدها

أولاً: أسباب توحيد المصاحف في مصحف واحد:

---

(١) محاضرات في علوم القرآن:ص/ ٦٠ .

(٢) كتاب المصاحف لابن أبي داود: ١ / ١٥٤ .

(٣) شعب الإيمان، للبيهقي- أبي بكر أحمد بن الحسين(ت ٤٥٨هـ)، تحقيق محمد السعيد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ: ٢ / ٥٤٦ .

مَرَّت سنوات خلافة الصديق أبي بكر (ﷺ) التي تم فيها ذلك الإنجاز العظيم الذي حفظ القرآن مصوناً كاملاً في الصحف التي ظلت محفوظة في دار الخلافة، ثم سنوات عمر بن الخطاب (ﷺ) الذي كانت أيامُه فتحاً على المسلمين في كل جانب، وقد أتاحت الفتوحات الإسلامية في البلدان المختلفة أن يلتقي المسلمون، ولا سيّما من جيل التابعين، وأن يتدارسوا القرآن وأن يتذاكروه، وكان كل واحد منهم يقرؤه كما سمعه وتعلمه من الصحابي الذي تلقاه من النبي (ﷺ)، ولا شك في أن قراءات الصحابة كانت تضم كثيراً من أوجه الأحرف السبعة، وتلقى جيل التابعين تلك القراءات عَمَّن أقرأهم من الصحابة، وتراجعوا في بعض وجوه القراءات وادعى بعضهم أن قراءته أصح من قراءة غيره [١] .

وازدادت هذه الظاهرة وصارت أكثر وضوحاً في خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان (ﷺ)، فقد روى ابن أبي داود في كتاب المصاحف، عن أبي الشعثاء أنه قال: "كنا جلوساً في المسجد وعبد الله يقرأ، فجاء حذيفة فقال: قراءة ابن أم عبد، وقراءة أبي موسى الأشعري، والله إن بقيتُ حتى آتي أمير المؤمنين، يعني عثمان، لأمرتُه بجعلها قراءة واحدة " .

وفي رواية أخرى قال: "كنت جالساً عند حذيفة وأبي موسى وعبد الله بن مسعود، فقال حذيفة: أهل البصرة يقرأون قراءة أبي موسى، وأهل الكوفة يقرأون قراءة عبد الله، أما والله أنْ لو قد أتيتُ أمير المؤمنين لقد أمرتُه بغرق هذه المصاحف"[٢] .

وروى الداني بسنده أن رجلاً من بني تميم قال: " أحسبُ أن أنس بن مالك قال: اختلف المعلمون في القرآن حتى اقتتلوا، أو كان بينهم قتال، فبلغ ذلك عثمان، فقال: عندي تختلفون وتكذبون به، وتلحنون فيه، يا أصحاب محمد (ﷺ) اجتمعوا فاكتبوا للناس إماماً يجمعهم " [١] .

---

(١) رسم المصحف: ص/ ١٠٧ – ١٠٨ .

(٢) كتاب المصاحف، لابن أبي داود: ١ / ١٨١ .

وأقوى الأسباب التي أدّت إلى توحيد المصاحف في مصحف واحد ما رواه البخاري بسنده عن أنس بن مالك (ﷺ) قال: " أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُ أَنَّ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ وَكَانَ يُغَازِي أَهْلَ الشَّأْمِ فِي فَتْحِ إِرْمِينِيَةَ وَأَذْرَبِيجَانَ مَعَ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَأَفْزَعَ حُذَيْفَةَ اخْتِلَافُهُمْ فِي الْقِرَاءَةِ فَقَالَ حُذَيْفَةُ لِعُثْمَانَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَدْرِكْ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي الْكِتَابِ اخْتِلَافَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى حَفْصَةَ أَنْ أَرْسِلِي إِلَيْنَا بِالصُّحُفِ نَنْسَخُهَا فِي الْمَصَاحِفِ ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكِ فَأَرْسَلَتْ بِهَا حَفْصَةُ إِلَى عُثْمَانَ فَأَمَرَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَنَسَخُوهَا فِي الْمَصَاحِفِ وَقَالَ عُثْمَانُ لِلرَّهْطِ الْقُرَشِيِّينَ الثَّلَاثَةِ إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنْ الْقُرْآنِ فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ فَفَعَلُوا حَتَّى إِذَا نَسَخُوا الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ رَدَّ عُثْمَانُ الصُّحُفَ إِلَى حَفْصَةَ وَأَرْسَلَ إِلَى كُلِّ أُفُقٍ بِمُصْحَفٍ مِمَّا نَسَخُوا وَأَمَرَ بِمَا سِوَاهُ مِنْ الْقُرْآنِ فِي كُلِّ صَحِيفَةٍ أَوْ مُصْحَفٍ أَنْ يُحْرَقَ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ وَأَخْبَرَنِي خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ سَمِعَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ قَالَ فَقَدْتُ آيَةً مِنْ الْأَحْزَابِ حِينَ نَسَخْنَا الْمُصْحَفَ قَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَقْرَأُ بِهَا فَالْتَمَسْنَاهَا فَوَجَدْنَاهَا مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ ﴿ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ فَأَلْحَقْنَاهَا فِي سُورَتِهَا فِي الْمُصْحَفِ "[٢] .

ولم يذكر حذيفة (ﷺ) مثالاً على هذا الاختلاف الكائن بين القراء، وقد يكون الاختلاف بالحذف والإثبات، وقد يكون بإبدال لفظ بلفظ، وقد يكون بطريقة القراءة، وقد يكون غير ذلك، فكل هذا جائز أنْ يكون. [٣]

---

(١) المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت:٤٤٤هـ)، تحقيق محمد دهمان، دار الفكر، دمشق: ص/ ٢٦ – ٢٧ .

(٢) صحيح البخاري، بَاب جَمْعِ الْقُرْآنِ: ٦ / ١٨٣، باب: (جمع القرآن)، (٤٩٨٧) .

(٣) ينظر: المحرر في علوم القرآن: ص/ ١٥٨ – ١٥٩ .

ويظهر أنّ السبب في توحيد المصاحف في مصحف واحد هو خوف اختلاف المسلمين وتفرقهم في أقدس شيء عندهم والأساس في عقيدتهم، وهو كتابهم المقدس القرآن الكريم، كما اختلف اليهود والنصارى في كتبهم .

ثانياً: مباشرة العمل وكيفيته:

مَهَّدَ عثمان (ﷺ) لعمله هذا بخطبة مهمة ألقاها في عاصمة الدولة الإسلامية المدينة المنورة، وفيها كثير من أصحاب النبي (ﷺ)، يستشيرهم ويدعوهم إلى القيام بهذه المهمة الجبارة والإنجاز العظيم .

روى ابن أبي داود أنّ علياً (ﷺ) قال: " يا أيها الناس لا تقولوا في عثمان، أو لا تقولوا له إلا خيراً، أو قولوا له خيراً، في المصاحف وإحراق المصاحف، فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا عن ملأ منا جميعاً، فقال: ما تقولون هذه القراءة ؟ فقد بلغني أن بعضهم يقول: إن قراءتي خير من قراءتك، وهذا يكاد أن يكون كفراً، قلنا: فما ترى ؟ قال: نرى أن نجمع الناس على مصحف واحد، فلا تكون فرقة ولا يكون اختلاف، فقلنا: نعم الرأي ". [١]

وإذا عدنا إلى حديث جمع القرآن وتوحيد المصاحف السابق في البخاري، والذي رواه أيضاً أبو عبيد في فضائل القرآن [٢]، وابن أبي داود في المصاحف [٣]، وابن النديم في الفهرست [٤]، والداني في المقنع [١] .

---

(١) كتاب المصاحف، لابن أبي داود: ١ / ٢٠٦ .

(٢) فضائل القرآن: ص/ ١٥٣ .

(٣) المصاحف، لابن أبي داود: ١ / ٢٠١ .

(٤) الفهرست، لابن النديم- أبي الفرج محمد بن إسحاق(ت: ٤٠٠هـ) نشر دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٨ هـ :ص/ ٢٤

وورد أيضاً في غيرها من المصادر [٢]، فإننا نجد فيه مسائل مهمة تتعلق بنسخ القرآن في هذه المرحلة، من أهمها:

١- أسباب نسخ وتوحيد المصاحف في مصحف واحد. وقد تقدم تفصيلها .

٢- الأصل الذي اعتمد عليه النساخ في نسخ المصحف العثماني هو الصحف التي كتبت في خلافة الصديق (ﷺ)، بيد زيد بن ثابت الأنصاري (ﷺ) .

٣- ترجيح لسان قريش في لغة القرآن لحسم الخلاف في حالة ظهوره بين زيد بن ثابت المدني (ﷺ) وبين من معه من النفر القرشيين الثلاثة (ﷺ)، لأن القرآن إنما نزل بلغتهم .

٤- تشكيل لجنة متخصصة للقيام بهذه المهمة؛ لأن العمل الجماعي أكثر حصانةً وبعداً عن الوقوع في الخطأ والوهم من العمل الفردي . فكانت هذه اللجنة برئاسة زيد بن ثابت (ﷺ)، وعضوية عبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وكان هؤلاء الثلاثة قرشيين، وزيد مدني، رضوان الله تعالى عليهم أجمعين .

٤- إلزام المسلمين جميعاً بما نسخ من مصحف أبي بكر في المصاحف العثمانية، وأمرهم بتحريق مصاحفهم الأخرى .

إنّ هذا الإلزام هو أمر مهم للغاية، فهذا القرآن الذي قرأ به رسول الله (ﷺ) وكتب في عهده، وكانت عليه العرضة الأخيرة، وجمعه أبو بكر (ﷺ) في مصحف، ثم نسخت منه اللجنة التي اختارها عثمان (ﷺ)، وما عداه فهو مما ترك في العرضة الأخيرة ولم يقرأ به .

---

(١) المقنع، لأبي عمرو الداني: ص/ ٢٣ .

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١ / ٥٤، والإتقان للسيوطي: ١ / ١٦٩، ودليل الحيران شرح مورد الظمآن للمارغني، إبراهيم القريشي، دراسة وتحقيق د. عبد السلام محمد البكاري، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤٢٥هـ: ص/ ١٤ - ١٥ .

ومن ذلك عدد لا بأس به من الآيات التي حكى الصحابة أنها كانت مما يقرأ في عهد النبي (ﷺ)، وبقيت حتى الإلزام بهذا الجمع، لأنه ليس لكل واحد من الصحابة بلغه ما ترك من النازل على رسول الله (ﷺ)، ولا زال يحفظه ويقرأ به . ولكن لما أجمع الصحابة على هذا المصحف أُعْلِمَ أنه هو الذي ثبتَ في العرضة الأخيرة فحسب، وما عداه مما قد تنقله كتب الآثار يكون مما ترك لا محالة، والله أعلم .

وهذا الإلزام سيكون حاسماً وقاطعاً للخلاف؛ لاتفاق المصدر، وهو مصحف الإمام عثمان رضوان الله تعالى عليه، فلو خرج شامي وعراقي مرة أخرى، وأثبت كل واحد منهما قراءته بما بعث به عثمان (رضي الله عنه) فان الحال هنا إلى أن المصحف الصادر عن المدينة مما اتفق عليه الصحابة أنه قرآن بهذا الاختلاف الثابت فيه، فيحتكمان إليه عند الاختلاف، فيصطلحان .

أما قبل ذلك فلم يكن لهم مرجع معين، فكل ينسب القراءة إلى من قرأ عليه من الصحابة، وهم يقرأون بالثابت والمتروك لعدم علمهم بتركه، وبهذا يتضح خلاف عمل عثمان عن عمل أبي بكر الصديق، رضوان الله تعالى عليهم أجمعين [١] .

(١) ينظر: المحرر في علوم القرآن، للطيار :ص/ ١٦٢ .

الخاتمة

كان موضوع بحثنا (مراحل جمع القرآن ونسخِه) وقد تبيّن لنا من البحث ما يأتي:

١-التأليف والضم، وفي الاصطلاح له اكثر من معنى منها: الحفظ، والكتابة.

٢-مرّ تدوين المصحف الشريف بثلاث مراحل.

٣-المرحلة الأولى زمن النبي (ﷺ) فقد كان أمّيّاً وكان يأمر أصحابه (ﷺ) بالكتابة عند نزول الآيات، فكان القرآن مفرقاً.

٤- المرحلة الثانية جمع القرآن وتدوينه زمن الصديق (ﷺ) الذي كلّف زيد بن ثابت(ﷺ) بجمع المتفرق في مصحفٍ واحد.

٥-المرحلة الثالثة زمن عثمان(ﷺ) فقام باختيار مجموعة من شباب المسلمين ليكتبوا القرآن بلغة قريش بعد أن اختلطت اللهجات، فوحّد المصحف ونسخه ووزع نسخاً على الأمصار الإسلامية.

********** وصلى الله على محمد وآل محمد *******

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم.**

١- الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

٢- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر- أبي عمر يوسف بن عبدالله النمري (ت: ٤٦٣ هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١.

٣- البداية والنهاية، لابن كثير- أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير(ت: ٧٧٤هـ) مكتبة المعارف، بيروت.

٤- تاريخ الأمم والملوك للطبري- أبي جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

٥- تهذيب اللغة، للأزهري- أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي نسبة إلى هراة (ت: ٣٧٠ هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة المؤسسة المصرية العامة، ١٣٨٣هـ .

٦- جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري- أبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد (ت: ٣١٠هـ) مؤسسة الرسالة، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ.

٧- جامع البيان في القراءات السبع لأبي عمرو الداني- عثمان بن سعيد (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق د. عبد المهيمن طحان، مكتبة المنارة، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٨هـ.

٨- الجامع الكبير، سنن الترمذي- أبو عيسى محمد بن عيسى (ت:٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

٩- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي -أبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت:٦٧١ هـ)، تحقيق أحمد عبد الحليم البردوني، دار الشعب، القاهرة، ط٢، ١٣٧٢هـ.

١٠- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (- صلى الله عليه وسلم -) وسننه وأيامه (صحيح البخاري) - محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت:٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت (الطبعة السلطانية)، ط١، ١٤٢٢هـ /٢٠٠٢م.

١١- {دليل الحيران شرح مورد الظمآن للمارغني، إبراهيم القريشي، دراسة وتحقيق د. عبد السلام محمد البكاري، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤٢٥هـ.

١٢- رسم المصحف – د. غانم قدوري الحمد، اللجنة الوطنية، بغداد .ط١،١٤٠٢هـ.

١٣- سنن أبي داود، للسجستاني- أبي داود سليمان بن الأشعث (ت:٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت.

١٤- سير أعلام النبلاء، للذهبي- أبي عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد (ت: ٧٤٨هـ) تحقيق: شعيب الأرناؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٩، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

١٥- شعب الإيمان، للبيهقي- أبي بكر أحمد بن الحسين(ت ٤٥٨هـ)، تحقيق محمد السعيد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.

١٦- الصحاح، للجوهري- أبي نصر إسماعيل بن حماد(ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤ ١٤٠٧هـ.

١٧- صحيح مسلم- أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت:٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث، بيروت.

١٨- العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي- أبي عمرو أحمد بن محمد بن عبد ربه(ت: ٣٢٨هـ) تحقيق الدّكتور عبد المجيد التّرحيني، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١ ١٤٠٧هـ.

١٩- علوم القرآن الكريم، د. نور الدين عتر، دار الخير، دمشق، ط١، ١٤١٣هـ.

٢٠- غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري- أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.

٢١- فتح الباري شرح صحيح البخاري، للعسقلاني- أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر (ت:٨٥٢هـ) تحقيق: محب الدين الخطيب، محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م.

٢٢- فتوح البلدان، للبلاذري- أبي العباس احمد بن يحيى بن جابر(ت: ٢٧٩هـ)، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة.

٢٣- فصل الخطاب في سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، د. محمد علي الصلابي، مكتبة الصحابة، الشارقة، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٢٤- فضائل القرآن، لابن سلام- أبو عبيد القاسم بن سلاَّم (ت:٢٢٤هـ)، دار ابن كثير(دمشق - بيروت) ١٤٢٠هـ.

٢٥- الفهرست، لابن النديم- أبي الفرج محمد بن إسحاق(ت: ٤٠٠هـ) دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٨هـ .

٢٦- الكشاف للزمخشري- أبي القاسم محمود بن عمر(ت:٥٣٨هـ)، مكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.

٢٧- لسان العرب، لابن منظور-محمد بن مكرم المصري (ت: ٧١١هـ) دار صادر، بيروت.

٢٨- مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، مكتبة المعارف، بيروت، ط٣،١٤٢١هـ.

٢٩- محاضرات في علوم القرآن د.غانم قدروي الحمد نشر دار عمار،عمان، ١٤٢١هـ.

٣٠- المحرر في علوم القرآن، الشيخ مساعد الطيار، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤٢٨هـ.

٣١- محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، ليوسف بن حسن بن عبد الهادي المبرد (ت: ٩٠٩هـ)، تحقيق عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن، نشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، ط١، ١٤٢٠هـ.

٣٢- المرشد الوجيز لأبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم(ت سنة ٦٦٥هـ)، تحقيق طيار آلتي قولاج، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٥هـ.

٣٣- المستدرك على الصحيحين، للنيسابوري-أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم (ت:٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

٣٤- المصاحف، لابن أبي داود السجستاني- أبي بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث بن إسحاق(ت:٣١٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ.

٣٥- المعجم الكبير، للطبراني- أبي القاسم سليمان بن أحمد أيوب (ت:٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي السلفي، نشر مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط٢، ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م.

٣٦- المعارف، للدينوري - أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ)، تحقيق: د. ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة.

٣٧- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للذهبي- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧م.

٣٨- المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني- أبي القاسم الحسين بن محمد (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت.

٣٩- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت:٤٤٤هـ)، تحقيق محمد دهمان، دار الفكر، دمشق.

٤٠- الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة إشراف وليد أحمد الحسين الزبيري، مكتبة الحكمة، الرياض، ١٤٢٣هـ.

Sources and references:

The Holy Quran:

1- Perfection in the Sciences of the Qur'an, by Al Suyuti - Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al Suyuti (d.: 911 AH), investigation: Muhammad Abu al Fadl Ibrahim, the Egyptian General Book Organization, 1st edition, 1394 AH / 1974 AD.

2- Absorption in Knowing the Companions, by Ibn Abd al-Barr - Abu Omar Yusuf bin Abdullah al-Nimri (d.: 463 AH), investigated by Ali Muhammad al-Bajawi, Dar al-Jil, Beirut,1st edition.

3- The Beginning and the End, by Ibn Kathir - Abi Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer (d.: 774 AH) Al-Maarif Library, Beirut.

4- The History of Nations and Kings by Al-Tabari - Abi Jaafar Muhammad bin Jarir (d.: 310 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut,1st Edition, 1407 AH.

5- Tahdheeb Al-Lugha, by Al-Azhari - Abi Mansour Muhammad bin Ahmed Al-Azhari Al-Harawi, relative to Herat (T: 370 AH), investigation: Abd al-Salam Muhammad Harun, Egyptian General Institution Press, 1383 AH.

6- JAMI' AL-BAYAN 'AN TA-WIL AL-QURAN, by Al-Tabari - Abi Jaafar Muhammad bin Jarir bin Yazid (T: 310 AH), Al-Risala Foundation, Riyadh, 1st edition, 1420 AH.

7- Jami Al Bayan In The Seven Readings of Abi Amr Al-Dani - Othman bin Saeed (T: 444 AH), investigation by Dr. Abdel-Mohimin Tahan, Al-Manara Library, Makkah Al-Mukarramah,1st edition,1408 AH.

8- Al-JAMI' AL-kabeer, Sunan al-Tirmidhi - Abu Issa Muhammad ibn Issa (d.: 279 AH), investigation: Bashar Awad Maarouf, Dar Ihya al-Gharb al-Islami, Beirut, 1st edition, 1418 AH / 1998 AD.

9- Al-Jami' for Ahkam Al-Qur'an, Al-Qurtubi - Abi Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr (T: 671 AH), investigated by Ahmed Abdel-Halim Al-Bardouni, Dar Al-Shaab, Cairo,2nd edition,1372 AH.

10- Al-Jami' al-Musnad al-Sahih al-Bukhari, Abu Abdullah (T.: 256 AH), investigation: Muhammad Zuhair bin Nasser al-Nasser Dar Touq Al-Najat, Beirut (The Royal Edition), 1st edition, 1422 AH2002 AD.

11- Dalil Al-Hiran, Explanation of the Thirsty Source of Al-Marghani, Ibrahim Al-Quraishi, study and investigation by Dr. Abd al-Salam Muhammad al-Bakari, Dar al-Hadith, Cairo, 1st edition,1425 AH.

12- UQ (9) Rasm al-Quran - Dr. Ghanem Qadouri Al-Hamad, The National Committee, Baghdad. 1, 1402 AH.

13- Sunan Abi Daoud, by Al-Sijistani - Abi Daoud Suleiman bin Al-Ash'ath (d.: 275 AH), investigation: Muhammad Mohiuddin Abd al-Hamid, Dar Al-Fikr, Beirut.

14- biographies of prominent nobles, by Al-Dhahabi - Abi Abdullah Shams Al-Din Muhammad bin Ahmad (d.: 748 AH), investigation: Shuaib Al-Arnaout, published by Al-Risala Foundation, Beirut, 9th edition, 1413 AH / 1993 AD.

15- Shu'ab al-Iman , Al-Bihkiyah - Abu Bakr Ahmed bin Al-Hussein (T458H), Muhammad Al-Saeed Zaghloul Investigation, Science Books House, Beirut, T1, 141

16- Al-sahhah, by Al-Jawhari - Abi Nasr Ismail bin Hammad (T.: 393 AH), investigated by Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm Li'l-Malayeen, Beirut, 4th edition 1407 AH.

17- Sahih Muslim - Abu Al-Hussein Muslim bin Al-Hajjaj Al-Nisaburi (d.: 261 AH), investigation: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Dar Ihya Al-Turath, Beirut.

18- Al Aked al Farid of Ibn Abd Rabbo Al-Andalusi - Abi Amr Ahmed bin Muhammad bin Abd Rabbo (T: 328 AH) investigated by Dr. Abd Al-Majid Al-Tarhini, Dar Al-Kutub Al-Alamiyyah, Beirut, 1st edition 1407 AH.

19- Sciences of the Holy Quran, d. Noureddine Atar, Dar Al-Khair, Damascus, 1st edition, 1413 AH.

20- The goal of the end in the layers of readers, by Ibn Al-Jazari - Abi Al-Hassan Ali bin Abi Al-Karam Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim bin Abdul Wahid Al-Shaibani Al-Jazari, Izz Al-Din Ibn Al-Atheer (T: 630 AH), investigation: Omar Abdul Salam Tadmuri, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut,1st edition, 1418 AH / 1998 AD.

21- Fath Al-Bari Sharh Sahih Al-Bukhari, by Al-Asqalani - Abi Al-Fadl Ahmed bin Ali bin Hajar (d.: 852 AH) investigation: Moheb Al-Din Al-Khatib, Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Dar Al-Maarifa, Beirut, 1379 AH / 1959 AD.

22- Conquests of the Countries, by Al-Baladhuri - Abi Al-Abbas Ahmed bin Yahya bin Jaber (d.: 279 AH), Committee of the Arab Statement Press, Cairo.

23- The Chapter Of Al Khattab In The Biography Of Ibn Al Khattab, d. Muhammad Ali Al-Sallabi, The Companions Library, Sharjah, 1st edition, 1423 AH / 2002 AD.

24- Virtues of the Qur'an, by Ibn Salam - Abu Obaid Al-Qasim Bin Salam (d.: 224 AH), Dar Ibn Katheer (Damascus - Beirut) 1420 AH.

25- Al-Fihrist, by Ibn Al-Nadim - Abi Al-Faraj Muhammad Bin Ishaq (d.: 400 AH), Dar Al-Maarifa, Beirut, 1398 AH.

26- Al-Kashshaf by Al-Zamakhshari - Abi Al-Qasim Mahmoud bin Omar (d.: 538 AH), Al-Hilal Library, Beirut, 1st edition, 1403 AH

27- Lisan Al-Arab, by Ibn Manzoor - Muhammad bin Makram Al-Masry (T.: 711 AH), Dar Sader, Beirut.

28- Investigations in the Sciences of the Qur'an, Manna' Al-Qattan, Al-Maarif Library, Beirut, 3rd edition, 1421 AH.

29- Lectures on the Sciences of the Qur'an by Dr. Ghanem Qadrawy Al-Hamad, published by Dar Ammar, Amman, 1421 AH.

30- The Editor in the Sciences of the Qur'an, Sheikh Musaed Al-Tayyar, Dar Ibn Al-Jawzi, Dammam, 1st edition,1428 AH.

31- Pure correctness in the virtues of the Commander of the Faithful, Umar bin Al-Khattab, by Youssef bin Hassan bin Abd al-Hadi al-Mubarrad (d.: 909 AH), investigated by Abd al-Aziz bin Muhammad bin Abd al-Mohsen, published by the Deanship of Scientific Research at the Islamic University, the Prophet's City, 1st edition, 1420 AH.

32- Al-Murshid Al-Wajeez by Abu Shamah Abd al-Rahman bin Ismail bin Ibrahim (d.

33- Al-Mustadrak on the Two Sahihs, by Al-Nisaburi - Abi Abdullah Muhammad bin Abdullah Al-Hakim (d.: 405 AH), investigation: Mustafa

Abdel-Qader Atta, published by the Scientific Book House, Beirut, 1st edition, 1411 AH / 1990 AD.

34- Al-Masahif, by Ibn Abi Dawud Al-Sijistani - Abi Bakr Abdullah bin Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq (T: 316 AH), Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, 1st edition, 1415 AH.

35- Al-Mu'jam Al-Kabeer, by Al-Tabarani - Abi Al-Qasim Suleiman bin Ahmed Ayoub (d.: 360 AH), investigation: Hamdi Al-Salfi, published by the Library of Science and Governance, Mosul,2nd edition, 1403 AH / 1983 AD.

36- Al-Ma'arif, by Al-Dainuri - Abi Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutayba (d. 276 AH), investigation: Dr. Tharwat Okasha, Dar Al Maarif, Cairo.

37- Knowing the Great Readers in the classes and eras book, by Al-Dhahabi - Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz Al-Dhahabi (T.

38- Al-Mufradat fi Gharib Al-Qur'an by Al-Raghib Al Isfahani - Abi Al-Qasim Al-Hussein Bin Muhammad (d.: 502 AH), investigation by Muhammad Sayed Kilani, Dar Al-Maarifa, Beirut.

39- Al-Muqna' fi Ma'rifat al-Marsoon Mus-hafs of the People of Al-Amsar, by Abi Amr Othman bin Saeed Al-Dani (T: 444 AH), investigation by Muhammad Dahman, Dar Al-Fikr, Damascus.

40- The easy encyclopedia in the translations of imams of interpretation, reading, grammar, and language, supervised by Walid Ahmed Al-Hussein Al-Zubairi, Al-Hikma Library, Riyadh, 1423 AH.